اللّغة العربيّة المجلّد: 27 العدد: 02 الثّلاثي الثّاني السّنة: 2025 ص: 91-119

تأثير اللّغة العربيّة في لغات العالم
(لغة يوربا نموذجًا)

أ. حسين رشيد أدياتو

المُعرّف الرّقميّ للمقال: DOI 10.33705/0114-027-002-004

تاريخ الاستلام: 09-05-2025 تاريخ القبـول: 18-05-2025 تاريخ النّشر:15-06-

تتطوّر اللّغة وتتغيّر بمرور الوقت وعبر الأجيال، وهي بطبيعتها تؤثّر وتتأثر وفي هذا السّياق يتجلّى تأثير اللّغة العربيّة على أخواتها من لغات العالم؛ للوقوف على مدى اتساعها واندحاء دائرتها. أمّا تأثر لغة يوربا بها فظاهر منذ فجر بزوغ الإسلام في نيجيريا، وعقب امتزاج الثّقافتين العربيّة واليوروباويّة واختلاطهما.

يتناول هذا المقال الخلفيّة التّاريخيّة لتأثر لغة يوربا باللّغة العربيّة، وبداية الصّلات بين يوربا والعربيّة، وحقيقة تأثير اللّغة العربيّة في لغة يوربا، ودراسة نماذج من الكلمات اليوروباويّة التي لها أصل عربيّ، مصنّفًا إيّاها على حسب الحقول الدّلالية، ثمّ الدّراسة التّعليليّة الصّوتيّة.

summary: Language evolves and changes over time and generations, and by its very nature, it influences and is influenced. In this context, the influence of the Arabic language on other languages is evident, demonstrating its breadth and scope. Yoruba language has been influenced by Arabic Language since the dawn of Islam in Nigeria, following the intermingling of Arabic and Yoruba cultures.

This article examines the historical background of the influence of the Arabic language on Yoruba, the beginning of relations between Yoruba and Arabia. The truth about the

influence of the Arabic language on the Yoruba language. It then examines examples of Yoruba words of Arabic origin, categorizing them according to semantic fields, then phonetic casual study.

المقدّمة: طبيعيٌّ وقوعُ التأثيرِ والتأثّرِ عند التقاء اللّغات، وتعايش الشّعوب لمدةٍ طويلة، وهذا شأنُ قبيلةِ يوربا التي وفد إليها العربُ المسلمون منذ أمدٍ بعيد فاختلطوا معها واحتكّوا بها رغم اختلاف اللّغة والثّقافة والدين، وإن كان قد تلاشى –على مر العصور وكر الدهور–بعض ما تبادله الشّعبان، فلم يَزَلْ في قبيلة يوربا بقيتانِ هما: الإسلام وآثار اللّغة العربيّة التي أصبحت من مفرداتها.

وبين يدي القارئ الكريم أقدّم هذا البحث بعنوان "تأثير اللّغة العربيّة في لغات العالم (لغة يوربا نموذجا)"، فيه درستُ بعضَ الكلماتِ المستعارة من العربيّة دراسةً لغويّة، بذكر نماذج لما اعتراه التحريف منها، كما جمعتُ قدراً لا بأس به من الكلماتِ العربيّة أصلا، مصنّفاً إياها إلى الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه، مع كشف اللثام عما انتقل معناه من هذه الكلمات.

لا يوجد كتابٌ مستقلٌّ–حسب علمي القاصر–تناول هذا الموضوع، إلا بعض الإيماءات المبثوثة في تضاعيف كتب الشّيخ آدم عبد الله الإلوري –رحمه الله– نحو "أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة في نيجيريا"، وكتاب "موجز تاريخ نيجيريا" وغيرهما من كتب الشّيخ، وتوجد بعض الإشارات في بطون بحوث بعض الباحثين أمثال الدكتور عباس زكريا، والدكتور عبد الرّحمن بن أحمد الإمام، والدكتور مشهود محمود جمبا، وغيرهم ممّن رجعتُ إلى كتبهم وقتَ إعداد البحث.

يتكون البحث من مقدّمة وتمهيد وقسمين، وفي القسم الأوّل منهما التعريف بلغة يوربا، وبدايّة الصّلات بين لغة يوربا واللّغة العربيّة، وحقيقة تأثير اللّغة العربيّة في لغة يوربا، وأمّا القسم الثّاني (الدراسة) ففيه مظاهر التأثير، وتصنيف

الكلمات على حقولها الدلاليّة، والدراسة التعليليّة الصّوتيّة. ثم تأتي الخاتمة وفهرس الموضوعات، وقائمة المراجع.

وقد اعترض سبيلَ هذا البحثِ بعضُ الصّعوبات من أهمّها الآتي:

1-كونُ العمل معَدّا خارج نيجيريا، فحال ذلك دون لقاء الخبراء في المجال والوقوع على مزيد من المراجع والمصادر، ولعل الله ييسر ذلك في مستقبل الأيام.

2-الجمع بين دراسة كلمات يورباويّة ذات أصل عربي، وتتبّع التغيرات التي طرأت عليها، وتبيان أسباب تلك التغيرات.

التمهيد: تكمن أهميّة اللّغة في أنّها أداة مهمّة من خلالها يتواصل بنو آدم وبها يعبّرون عما يختلج في صدورهم، وتعدّ كائنا حيا، يصيبها ما يصيب الأحياء من قوة وضعف، ومن غنى وفقر، ومن ازدهار وانحطاط، ومن تأثير وتأثر.

المتأمل في لغات العالم يجد في بعضها أثر اللّغة العربيّة، ويدرك أن العربيّة أيضا متأثرة بلغات أخرى، ولكن موضع الاهتمام هنا هو "تأثير اللغلة العربيّة على لغات العالم (لغة يوربا نموذجا)"؛ لمعرفة مدى اتساع هذه اللّغة واندحاء دائرتها، وللوقوف على الأثر الذي تركته في لغة يوربا عقب الامتزاج، فكلما امتزجت اللّغة العربيّة بلغة، سحرتها بجمالها المنقطع النّظير. قال ابن خلدون: "المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"[1] فالغالب عند تلاقي اللّغات هو المؤثر والمغلوب هو المتأثر، فالإسلام أينما اتجه حمل معه تقاليد العرب واللّغة العربيّة، فقلما تجد دولة لا يوجد فيها من يجيد العربيّة، وإن كانت درجة الإجادة متفاوتة.

ويمكن إجمال عوامل التأثير في الآتي:

1-الحالة الحضاريّة للغة.

2-عدد النّاطقين باللّغة.

3-ارتباط اللّغة بالدين[2].

كل هذه العوامل الثّلاثة موجودة في اللّغة العربيّة؛ فحضارتها قديمة وثقافتها أصيلة، وأما النّاطقون بها فيتوسعون في ربوع الأرض شرقا وغربا، ناهيك عن الدين الذي هو أقوى العوامل في انتشار اللّغة وفي حفظها من الاندثار والانقراض؛ فالله تعالى هو الذي تولى حفظ دينه الحنيف وكتابه الكريم، ولا شك أنّ اللّغة العربيّة التي بها أنزل الله القرآن الكريم، مشمولة بالحفظ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الحِجر9:

حصل لشبه القارة الهنديّة تغير للغاتها؛ لأنّ الإسلام حكمها لمدة سبعة قرون وزال الحكم الإسلامي بعد ردح من الزمن، ومع ذلك تجد في لغاتها–الهنديّة والأرديّة والتاميليّة–آثار اللّغة العربيّة، ومن ذلك: KHAYR (خير) و(ASL) (أصل)[3].

وكذلك الشّأن مع الإنكليزيّة التي لم تسلم هي الأخرى من التأثر باللّغة العربيّة ومن أمثلة كلماتها التي لها أصول عربيّة: (CHEQUE) (صك) و(ALCOHOL) (الكحول)[4].

ولقد وجدت الحضارة الإسلاميّة العربيّة في الأندلس الأرض الخصبة للتأثير والازدهار؛ لأنّه لا توجد لغة –بعد العامل اللاتيني–أثّرت في الإسپانيّة مثل العربيّة فالعرب حملوا لغتهم إلى الأندلسيين فانتشرت حتى تغلبت على لغة البلاد الأصليّة وصارت اللّغة الرّسميّة لمدة تسعة قرون تقريبا، إلى أن انقلب الرّأس عن عقب، ومع ذلك لم تندرس في تلك الديار آثار العربيّة، بل من ذلك على سبيل المثال وجود: ALOZA (اللوز) و(ALTAR) (الطائر)، وهما من أصول العربيّة[5]. القسم الأوّل: الخلفيّة التاريخيّة لتأثر لغة يوربا باللّغة العربيّة:

أوّلا: التعريف بلغة يوربا: هي أصوات ذات نظامٍ خاصٍّ من خلالها يتواصل اليوربيّون فيما بينهم للتعبير عن مكنونات صدورهم، ويمكن تعريفها أيضا بأنّها أصوات يعبر بها قوم يوربا عن أغراضهم[6]، فيوربا تلجأ في تركيب الجمل إلى

اللصق، وتمتاز بالنّبرة والنّغمة في توليد الكلمات[7]؛ إذ يتغير معنى الكلمة بمجرد تغييرٍ طفيفٍ في أداء الصّوت، دون الحروف والحركات، كما قال الدكتور مشهود محمود جنبا: "وتعتمد على النّغمة في تحديد المعنى، بحيث يختلف معنى الكلمة باختلاف نغمتها، فكلمة واحدة تحمل معاني مختلفة حسب النّغمات"[8]، فلها مزايا كثيرة تختلف بها عن اللّغات الأخرى؛ حيث يعوّل قومها كثيرا على مقامات الصّوت في أداء المعنى المقصود، فترى كلمة واحدة تحمل دلالات مختلفة، وهي ليست من المشترك اللفظي الذي يشتمل لفظه على عدة معان، نحو كلمة العين ولكنها وإن كانت كلمة واحدة في الكتابة والصّورة إلا أنّها في الحقيقة كلمات متبايّة ومتغايرة، بناء على الأداء الصّوتي، وإليك بعض أمثلة عن ذلك:

الكلمة (بلغة يوربا)	معناها بالعربيّة
1- OKO	المغراف
OKO	الزوج (البعل)
OKO	السّيارة
2- OJO	اسم شخص
OJO	المطر
OJO	الجبن (المصدر) أو الجبان (اسم فاعل)
3- ONA	الطريق
ONA	التطريز
4- OWO	الفلْس

OWO	التجارة
IYA –5	الأم
IYA	العذاب

والملاحظ من الأمثلة الواردة في الجدول أنّ كلمة "OKO" تكررت ثلاث مرات بدون أي اختلاف في الكتابة، ومع ذلك نجدها تحمل دلالة مختلفة في كل مثال وكذلك كلمة "OJO" وغيرها مما في الجدول.

وتطلق لفظة "يوربا" أيضاً على القبيلة واللّغة...وهي من فصيلة بينيو كونغو الكبرى أو نيجر كونغو وفصيلة كوا نيجر الصّغرى، وذلك في تقسيم غرينبارغ لفصائل لغات أفريقيا...وكانت حروف لغة يوربا تكتب بالعربيّة قبل الاستعمار فاستبدلت بالحروف اللاتينيّة بعد الاستعمار، وتنفرد بنغمات وصوامت لا توجد في العربيّة[9].

والجدير بالذكر أنّ الحروف العربيّة هي أقدم الحروف لكتابة لغة يوربا وذلك منذ إسلام أهلها[10]، وخير دليل على ذلك كون العلماء يراسل بعضهم بعضا بما يسمى بـ "الخط الأعجمي" وهو عبارة عن كتابة لغة يوربا بالحروف العربيّة، كما أن العملة النّيجيريّة "نيرا" كانت الحروف العربيّة عليها لمدة أربعين سنة إلى أن تمّ استبعادها منها عام 2006م.

ثانيا: بدايّة الصّلات بين يوربا والعربيّة: لم تتفق كلمة المؤرخين، ولم يجمعْهم رأيٌ حين حاولوا نسبةَ قومِ يوربا إلى الأصول والجذور التي انحدروا منها، بل تضاربت الأقوال وتشعّبت الأقاويل؛ فرأيٌ يُبَرهِنُ على أن لليوربيين أصولا عربيّة؛ حيث إن لفظة "يوربا" عند أصحاب هذا الرّأي تحريف "يعرب" ورأيٌ يذهب إلى أن قبائلهم من نمرود الذي كان ملكا على مكة في عهده[11]، وآخر على أنّهم من بقايا بني كنعان عشيرة نمرود المطرودين من العراق إلى المغرب، الذين ظلوا

يقتطعون الفيافي والصّحراء مرورا بمصر والحبشة حتى وصلوا أرض يوربا[12] كما رُوِي أن يوربا من النّوبة في مصر أصلا وفصلا[13].

وليس هناك دليلٌ قطعيٌّ يمكن التشبث به لإثبات رأيٍ من الآراء السّابقة، ولكن الذي أرتضيه ويرتاح له ضميري ما ذهب إليه الشّيخ آدم عبد الله الألوري ونصّه كالآتي: "...أنّ مدينة إليفي أقدم مدينة في بلاد يوربا ويحتمل أن يكون سكانها الأوّلون من النّيغر ثم نزل بها المصريون ثم اليوربيّون "العرب" الذين غزوهم من عويو واستعمروهم...وقد تكونت قبائل يوربا من عناصر متعددة أهمها الزنوج والنّبة والبرابرة والعرب، ويستدل على ذلك بتعدد عناصرهم واختلاف لهجاتهم وملامحهم"[14].

والذي يُجْزَمُ به هنا هو أنّ الثّقافة العربيّة سبقت الثّقافة الغربيّة إلى أرض يوربا، وأن قوم يوربا عرفوا الإسلام منذ القرن السّابع الهجري عن طريق مالي إلى درجة أنّهم كانوا يسمون الإسلام بدين مالي[15]، فأصبح للعربيّة منذ ذلك الحين وجودٌ في نيجيريا، فتوطّدت العلاقةُ وتقوّت أواصرُها بسبب الإسلام والمجاورة والهجرة أو الاستعمار[16].

ولا يستبعد أن يكون نور الإسلام بازغا على بلاد يوربا عن طريق الدول المجاورة كبنين وكامرون وتشاد ونيجر، وكذلك شمال نيجيريا؛ بحكم أنّ هذه الأقطار أقرب إلى بلاد يوربا من مالي.

ثالثا: حقيقة تأثير اللّغة العربيّة في لغة يوربا: عندما يَعْتَزُّ مسلمو يوربا بالإسلام، ويفتخرون بلغة كتاب ربهم، فإن علاقة لغتهم بالعربيّة علاقة انتمائيّة دينيّة؛ إذْ ما مِنْ مسلمٍ إلا ويُجيد من اللّغة العربيّة ما يؤدّي به ما افترضه الله عليه من الصّلاة على الأقل، غير أن تأثير العربيّة على يوربا جاوز أوساط المسلمين، فترى غير المسلمين يشاركون المسلمين في استعمال كلماتٍ أصلها

عربي، وإن كان كثيرٌ منهم لا يعرف أن لتلك الكلمات أصلاً عربيا؛ لكونها امتزجت بلغتهم امتزاج الملح بالطعام؛ فصارت جزءا منها لا يتجزأ.

ولعل أوّل من أشار إلى هذا التأثير الشّيخ الإلوري الذي جمع مائة وخمسين كلمة عربيّة مستعملة في لغة يوربا، منها ما يُدْرَك تأثيرُ العربيّة فيها لأوّل وهلة ومنها ما يحتاج إلى إمعان النّظر قبل التفطن لأصله في العربيّة، ومنها ما لا يُعْلم إلا بشق الأنفس، فتترجّحُ عربيّة بعضِها، والبعض الآخر قد لا تترجح، ولا يخلو ذلك من أمرين:

1-إمّا أن يكون الشّيخ الإلوري قد تكلّف في جمع هذه الكلمات.

2-وإمّا أن يكون مستوى لغة جيلنا لا يرقى إلى مستوى لغة الشّيخ، وبهذا يكون عدم اتضاح أوجه التقارب لنا نتيجة قصور علمنا[17].

وعلى هذا حَكَمَ الشّيخ الإلوري بأنه لا يُعقَلُ أن يوجد مثل هذا العدد الهائل في لغتين مختلفتين دون أن يكون هناك قرابةٌ بين الطرفين ولو من ناحيّة المجاورة أو الاستعمار[18].

والحقيقة أنّ طبيعة لغة يوربا تختلف عن طبيعة العربيّة، وقد وَضَعَ قواعدَها العباقرةُ المهرةُ بطريقة متميزة؛ حيث لم تتأثر لا بقواعد شرقيّة ولا بغربيّة [19]إلا أنّها دون العربيّة في المرونة والثّراء اللّغويّ وإحكام القواعد.

الظاهر لي أنّه لم تتأثر العربيّة بيوربا مثل ما تأثرت يوربا بها، وليس ذلك في الألفاظ فحسب، بل في التراكيب والمعاني الدينيّة، فتجدهم يأمرون بالبسملة فيقولون: "بسم الله" و"الصّلاة على النّبي"، فيقولون: "الصّلاة على النّبي أو صلوا على النّبي الكريم"، وتراهم يقولون إذا أرادوا الشّروعَ في عمل يستصعبونه، أو أخذَ قسطٍ من الرّاحة بعد مزاولة عملٍ شاقٍّ أو شيء من قبيل ذلك: "يا ربِ" بتخفيف الباء؛ لأن طبع اللسان اليوربِويّ لا يعرف المشدد إلا بعد تعلم العربيّة ومعنى التركيب في استعمالهم هو الاستعانة بالله، وكثيرا ما يقال تلقائيا دون

استحضار أي معنى، ومنه أيضاً قولهم: "ألأُ ربِ" وهو تحريف "الله ربِّي" بتخفيف اللام المشددة في لفظ الجلالة، وقلب الهاء همزة؛ لانعدام الهاء في حروفهم الهجائيّة، وهذا التركيب يستعمل استعمالاً صحيحاً يتوافق واستعمال العرب، غير أنهم يلزمونه حالة واحدة حتى المتكلم بلسان مجموعة من النّاس يقول: "ألأُ رَبِ" أي: "الله ربي" بدلاً من أن يقول: "ربنا"، وهذا حاصلٌ بسبب عدم فهم اللّغة العربيّة وقواعدها.

وممّا يستخدم في غير وجهه " أكيكا" تحريف "حقيقة" بقلب القاف كافا، والتاء المربوطة الموقوف عليها ألفا، ومعناها صُرِف إلى التعجب، كما تسمعهم يعبرّون بالفعل المضارع نحو: "يموت" ولا يعدّلون فيه حتى مع الجماعة والمخاطبة والغائب، بل يلزمون المضارع حالة واحدة، وكذلك الحال في "يعفي"، غير أنّ فيه حرفا لا يجيدون النّطق به، فيقولون: "يافي" بقلب العين ألفا، تراهم يقولون:

EJE KA YAAFI RE

أي: دعنا نعفو عنه أو نعفيه.

القسم الثّاني: الدراسة:

أوّلا: مظاهر التأثير: لما تأثّرت لغة يوربا بالعربيّة لم تنطبعْ بطابعها كليا وذلك ليس من اختيارها، بل سنة الله في الأرض؛ حيث جعل اختلاف الالسّنة من آياته تبارك وتعالى، فقال: ﴿وَمِن ءَايَٰتِهِۦ خَلقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱختِلَٰفُ السّنَتِكُم وَأَلوَٰنِكُم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰت لِّلعَٰلِمِينَ﴾ 22الرّوم: ولعجز قوم يوربا عن النّطق ببعض الكلمات العربيّة، حصل منهم تحريفٌ لبعض الحروف التي لم توجدْ في لغتهم نحو: ث، ح، خ، ذ، ز، ص، ض،ط، ظ، ع، ق، هـ.

وهذا ليس عيبا، ففي لغة يوربا كذلك حروفٌ لا يكاد يُفصح عنها لسانٌ عربيٌ فصيح. ومن المعلوم في العربيّة أنّ العرب لا تبدأ بساكنٍ، ولا تقف على متحرك فيوربا متفقة معها في الأولى؛ إذْ لا وجودَ للساكن في لغتها أصلا، وأما في

الثّانيّة، فتختلف معها؛ لأنّه من البداهة أن تقف على المتحركات طالما أنّها تعدم السّواكن.

وعندما كان لا بد من التأثر بالعربيّة، كان سبيل قوم يوربا–فيما يبدو لي– تفادي الحروف التي استعصى عليهم النّطق بها، وإبدالها حروفاً مُشْبِهَةً لها مخرجا وصفة، فتارةً تزاد بعد القلب نونٌ زائدة، وتارةً أخرى يحذف حرفٌ من دون عوض وتحريك السّاكن.

وقلب التاء المربوطة ألفاً قاعدة غالبة عندهم. وكل ما سبق قولُهُ يُطبَّقُ من خلال كلمتين "البَرَكة" و"البَصَل":

البرَكَة: يضمون لام التعريف؛ لأنّهم لا ينطقون بالسّاكن، ويكسرون الرّاء التي هي عين الكلمة، ثم يقلبون التاء المربوطة ألفا، فيقولون: "اَلْبَرِكَ" أو بالمد في الأخير "الْبَرِكَا"وهم يكتبونها هكذا بالحروف اللاتينيّة:

ALUBARIKA: **البَصَلُ:** لا ينطق بها بالصّورة نفسها، وإنّما بتغييرٍ وحذفٍ في المبنى، فيقال: "أَلْبَوسَا" بتفخيم الباء وحذف لام الكلمة التي هي اللام، وتكتب هكذا في لغتهم:

ALUBOSA: فهم ضموا لام التعريف؛ لانعدام السّواكن في لغتهم، كما أبدلوا الصّاد سينا؛ لتعذر النّطق بها لديهم، فلما لم يجدوا لها نظيرا في لغتهم غير السّين، جعلوها بدلها. ولا شك أن الحرفين متقاربان مخرجا وصفة مع اختلاف يسير. وأما اللام فلعلها حُذِفَتْ توهماً في أنّ الكلمة تنتهي بألف المد حين سُمِع العربُ وقفوا على السّاكن "بصلْ" بسبب عدم سماعهم صوت اللام في حالة الوقف؛ إذ لا يقال هنا إنّ اليوربيين لا يحسنون نطق اللام المتحركة وهي أصلاً في لغتهم.

ثانيا: تصنيف الكلمات على حقولها الدّلاليّة:

الحقل الدّلالي: الأطعمة:

جدول الأطعمة1

الكلمة بالعربيّة	الكلمة باليوربويّة	الكلمة بالحروف اللاتينيّة	بيان التحريف	توسيع المعنى
البَصَل	أَلُبُوسَا	ALUBOSA	ضم لام التعريف وتفخيم الباء وقلب الصّاد سينا مع مدها بالألف ثم حذف الحرف الأخير (اللام)	

الحقل الدّلالي: الملابس

جدول الملابس2

	الكلمة بالعربيّة	الكلمة باليوربويّة	الكلمة بالحروف اللاتينيّة	بيان التحريف	توسيع المعنى
1.	جَلّابيّة	جَلَبِئَاَ	JALABIA	تخفيف اللام المشددة وحذف المد بعد اللام المفتوحة وقلب الياء همزة، والتاء المربوطة ألفا	
2.	جِلباب	جَلِبَبَا	JELIBABA	فتح الجيم المكسورة مع إمالتها وحذف المد بعد الباء	

				الأولى ولزوم فتح الباء الثّانيّة مع مدها بالألف	

الحقل الدّلالي: الظّروف الزّمانيّة:

جدول الظّروف3

	الكلمة بالعربيّة	الكلمة باليوربويّة	الكلمة بالحروف اللاتينيّة	بيان التحريف	توسيع المعنى
.1	الثّلاثاء	أتلاتا	ATALAATA	تخفيف الثّاء المشدّدة (اللام الشّمسيّة) وقلب الثّاء الأولى والثّانيّة تاءين وحذف الهمزة	
.2	الأربعاء	الرّبا	ALARUBA	نقل حركة الهمزة المفتوحة إلى اللام السّاكنة قبلها وحذف حرف العين المفتوحة مع نقل حركتها إلى الباء المكسورة قبلها وحذف الهمزة المتطرفة	
.3	الخميس	أَلَمِسِي	ALAMISI	حذف الخاء مع نقل حركتها إلى اللام	

				القمريّة قبلها، وكسر السّين مع مدها بالياء	
.4	جمعة	جِمَا	JIMOH	كسر الجيم المضمومة، وحذف العين مع نقل حركتها إلى الميم المضمومة قبلها، وقلب التاء المربوطة ألفا	
.5	وَقْت	وَكَتِي	WAKATI	قلب القاف كافا مع فتحها وكسر التاء مع مدها بالياء	
.6	ساعَة	سَا	SAA	حذف العين وقلب التاء المربوطة ألفا	انتقل معناها إلى مدة زمنيّة غير محددة
.7	زمان	سَنْمَانِي	SANMOONI	قلب الزاي سينا مع زيادة النّون السّاكنة بعدها وكسر النّون مع مدها بالياء	

الحقل الدّلالي: الدّين

جدول الدّين 4

	الكلمة بالعربيّة	الكلمة بالحروف اللاتينيّة	الكلمة باليوربويّة	بيان التحريف	توسيع المعنى
.1	فتنة	FITINA	فِتِنا	كسر التاء السّاكنة، وقلب التاء المربوطة ألفا	
.2	سبب	SABABI	سَبَبِي	كسر الباء (لام الكلمة) ومدها بالياء.	
.3	قدر	KADARA	كَدَرَا	قلب القاف كافا، وفتح الرّاء (لام الكلمة) مع مدها بالألف	
.4	وليمة	WOLIMAH	وولِمَا	ضم الواو ومدها، وحذف المد (الياء) وقلب التاء المربوطة ألفا.	
.5	العافيّة	ALAAFIA	ألافِئا	حذف العين (فاء الكلمة) ثم نقل حركتها إلى اللام	

				القمريّة دليلا على المحذوف وقلب الياء همزة، والتاء ألفا	
6.	وعْظ	WAASI	واسِي	قلب العين السّاكنة (عين الكلمة) ألفا والظاء سينا ومدها بالياء	
7.	توبة	TUUBA	تُوبا	ضم التاء (فاء الكلمة) ثم مدها بالحركة المناسبة وقلب التاء المربوطة ألفا	
8.	الصّبح	ASUNBA	أَسُنْبا	تخفيف المشدد (اللام الشّمسيّة) وقلب الصّاد سينا، وزيادة النّون السّاكنة بعد السّين وفتح الباء السّاكنة (عين	

				الكلمة)، وقلب الحاء (فاء الكلمة) ألف مد	
.9	ظهر	SUURI	سُورِي	قلب الظاء سينا، وقلب الهاء السّاكنة واو مد، وكسر الرّاء مع مدها بالياء	
.10	العصر	ALASARI	أَلَاسَرِي	حذف العين المفتوحة (فاء الكلمة)، ثم نقل حركتها إلى اللام القمريّة دليلا على المحذوف وقلب الصّاد السّاكنة سينا ثم فتحها وكسر الرّاء مع مدها بالياء	
.11	مغرب	MOGIRIBI	مَغِرِبِ	كسر الغين السّاكنة، وكسر الباء في آخر	

				الكلمة مع مدها بالياء	
12.	عشاء	ISHAI	إشَئي	قلب العين همزة، وحذف المد، وكسر الهمزة مع مدها بالياء	
13.	مُنافق	MONAAFIKI	مَنَافِقِ	فتح الميم المضمومة وكسر القاف مع مدها بالياء	
14.	كافر	KEFERI	كيفيري	إمالة كل من الكاف والفاء وكسر الرّاء مع مدها بالياء	
15.	إبليس	BILISI	بلسي	حذف الهمزة والياء وكسر السّين مع مدها بالياء	
16.	الشّيطان	ASITAANI	أَسِتاَني	تخفيف المشدد (اللام الشّمسيّة) وقلب الشّين المفتوحة سينا مكسورة	

				ممدودة، وقلب الطاء تاء وكسر النّون مع مدها بالياء	
17.	عيد	YIDI	بِدِي	قلب العين ياء، وحذف الياء، وكسر الدال مع مدها بالياء	
18.	رمضان	RAMADAANA	رَمَدانا	قلب الضّاد دالا، وفتح النّون المتطرفة مع مدها بالفتح	
19.	زكاة	SAKA	سَكا	قلب الزاي سينا، وإبدال التاء المربوطة ألفا	
20.	حَجّ	AJI	حَجِي	قلب الهاء همزة، وتخفيف الجيم المشددة وكسرها مع مدها بالياء	
21.	آمين	AMI	أَمِي	حذف المد (الهمزة الثّانيّة) والنّون في آخر الكلمة	

22.	الذِّكْر	ASIKIRI	أَسِكِرِي	تخفيف الذال المشددة (اللام الشّمسيّة) وقلب الذال سينا وكسر الكاف السّاكنة، ولزوم كسر الرّاء مع مدها بالياء	
23.	قرآن	ALUKURANI	كُرَانِي	قلب القاف كافا، ونقل حركة الهمزة المفتوحة إلى الرّاء السّاكنة بعدها، وكسر النّون مع مدها بالياء	
24.	نافلة	NAAFILA	نَافِلا	قلب التاء المربوطة ألفا	
25.	البركة	ALUBARIKA	أَلُبَرِكَا	ضم اللام القمريّة، وكسر الرّاء المفتوحة وقلب التاء المربوطة ألفا	

26.	الدّعاء	ADUA	أَدُؤَا	تخفيف الدال المشددة (اللام الشّمسيّة) وقلب العين همزة، وحذف الهمزة المتطرفة	
27.	نصيحة	NASIAA	نَسِئَا	قلب الصّاد سينا، والحاء همزة، والتاء المربوطة ألفا	
28.	النّبيّ	ANOBI	أَنَبي	تخفيف النّون المشددة (اللام الشّمسيّة) وحذف الياء المشددة المتطرفة	
29.	القيامة	ALUKIYAOMO	أَلْكِيَوْمَا	ضم اللام القمريّة، وقلب القاف كافا وألف المد بعد الياء واوا ساكنة، وقلب التاء ألفا	

30.	الجنّة	ALUJANNA	أَلُجنْنَا	ضم اللام القمريّة، وقلب التاء المربوطة ألفا	
31.	ملائكة	MALAIKA	مَلَيْكَا	حذف المد بعد اللام المفتوحة وقلب التاء المربوطة ألفا	
32.	عزرائيل	ASARAILU	أَسَرَيْلُ	قلب العين همزة، والزاي سينا، وحذف االمد بعد الرّاء وحذف الهمزة المكسورة، وإبقاء مد اللين مقامها، وضم اللام المتطرفة	
33.	الرّزق	ARISIKI	أرِسِكي	تخفيف الرّاء المشددة (اللام الشّمسيّة) وقلب الزاي السّاكنة سينا مكسورة، وقلب القاق كافا مكسورة في	

				جميع الحالات، مع مدها	
34.	غائط	GAA	غا	حذف الهمزة والطاء	
35.	حَيْض	EELAA	حيلا	إمالة الحاء وقلب الضّاد لاما مع فتحها	
36.	جنابة	JANOBA	جَنَبَا	حذف المد وقلب التاء المربوطة ألفا	
37.	جنازة	JANASA	جَنَسَا	حذف الألف وقلب الزاي سينا، وقلب التاء المربوطة ألفا	
38.	الفَحْشَاء	ALUFANSA	أَلُفَنْسَا	ضم اللام القمريّة، وقلب الحاء نونا والشّين سينا وحذف الهمزة المتطرفة	
39.	قَلَم	KALAMU	كَلَمُ	قلب القاف كافا، ولزوم ضم الميم	

40.	طفل	TUNFULU	تُنْفُلُ	قلب الطاء تاء مع زيادة النّون السّاكنة بعدها وضم الفاء واللام	
41.	مصيبة	MUSIIBA	مُسِيبَا	قلب الصّاد سينا، والتاء المربوطة ألفا	
42.	كافة	KAAFATAN	كافَتاً	تخفيف الفاء المشددة، وفتح التاء المربوطة	
43.	فَقَطْ	FAKATI	فَكَتِي	قلب القاف كافا، والطاء تاء، ولزوم كسرها مع مدها بالياء	انتهى
44.	حقيقة	AKIIKA	أكيكا	قلب الحاء همزة، والقافين كافين، والتاء المربوطة ألفا.	التّعجب

ثالثا: الدراسة التعليلة الصّوتيّة: يلحظ مما تقدّم في الأمثلة السّابقة كيف تغيرت الكلمات العربيّة فأصابها التحريف، ولكن ذلك لم يقع اعتباطا أو عبثا وإنّما لأسباب ترجع إلى طبع لسان يوربا، ولعل هذا المبحث يعتذر له؛ إذ إنّه سيسلّط الأضواء–بإذن الله– على الأصوات العربيّة التي يصعب نطقها على من لم يدرس اللّغة العربيّة من اليورباويين.

ويكمن أن يعلَّل للتحديثات والتعديلات التي أجراها بنو يوربا على الحروف العربيّة من خلال الآتي:

أوّلا: عدم وجود بعض الأصوات العربيّة في لغة يوربا: يبدو لي أنهم كلما وجدوا أمامهم صوتا يستعصي عليهم لجأوا إلى صوت أقرب منه مخرجا في لغتهم، أو عمدوا إلى حذفه تخلصاً، وجعلوا حرف مد مكان المحذوف دليلا عليه.

الحرورف التي لا توجد في لغة يوربا:

ث ح خ ذ ز ص ض ط ظ ع ق هـ

1- **(ث)** ومثاله: "الثّلاثاء" حيث حرّفوها إلى "أتلاتا".

2- **(ح+ص)** ومثاله: "الصّبح" حيث حرفوها إلى "أسنبا". هنا ذهبت الحاء وأقيمت الألف مقامها للدلالة على المحذوف، وعلة قلب الصّاد سينا عدم وجود صوتها في لغتهم.

3- **(خ)** ومثاله: "الخميس"، وصارت بعد التحريف (ألمسي). حذفت الخاء هنا، ونقلت حركتها إلى اللام القمريّة.

4- **(ذ)** ومثاله: "الذكر"، وتنطق لديهم بـ "أسِكِري".

5- **(ض)** ومثاله: "رمضان" حيث صارت لديهم "رمدانا".

6- **(ط+ق)** ومثاله: "فقط" وهي عندهم "فكَتي". قلبت الطاء تاء والقاف كافا.

7- **(ع)** ومثاله: "عزرائيل" وعندهم "أسَريْلُ".

8- **(هـ)** ومثاله: "ظهر"، وبعد أن نالها التحريف صارت "سوري". قلبت الهاء السّاكنة واو مد.

ثانيا: عدم وجود المشدد في لغة يوربا: وجود هذا ظاهر في الأمثلة المتقدّمة (الثّلاثاء، والصّبح، والذكر).

ثالثا: عدم قدرتهم على الوقف على السّاكن: هم لا يقفون على السّاكن وإنّما يقفون على المتحرك خلافا للعرب، وإن كانوا يتفقون معهم في عدم البدء بالسّاكن.

تنطق العرب التاء المربوطة هاء ساكنة عند الوقف، ولعل يوربا توهمتها ألف مد؛ لأن صوت الهاء لا توجد أصلا في لغتهم، فقالت "فِتِنا" بدلا من "فتنة".

رابعا: عدم قدرتهم على النّطق بالسّاكن: ولهم مع هذا العجز حالات يمكن أن تتلخص في الآتي:

1-حالة يضطرون فيها إلى تحريك السّاكن فيقولون مثلا: أَسِكِرِي، بدلا من "الذكر" بتحريك الكاف السّاكنة، وربما يقلبونها حرف مد، إذا كان الحرف من حروف الحلق باستثناء (غ)، ومثال ذلك: وعْظ (بقلبه ألف مد)، وعندهم: واسي و: ظهْر (بقلبه واو مد)، وعندهم: سُوري.

2-حالة يضطرون فيها إلى نقل الحركة إلى السّاكن، وهذا شأنهم مع اللام القمريّة، ومثال ذلك: "الأربعاء"؛ حيث نقلت حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام وكذلك "الخميس"؛ حيث نقلت حركة الخاء المحذوفة إلى اللام.

وقد يحذفون أكثر من حرف فرارا من الصّعب كما صنعوا مع كلمتي "ساعة" و"غائط"؛ حيث حذفوا منهما الحرفين الأخيرين، واكتفوا بـ (سا) و(غا)، وهذا أشبه ما يكون بالترخيم أو الإجحاف بحق الكلمة، ولعل السّبب انعدام الصّوتين في لغتهم، فكأنهم حين عجزوا عن نطقهما، اكتفوا بالمقدور عليه، والله أعلم.

توسيع المعنى: مما أشرت إليه في الجدول أن المعنى قد يتغيّر مع تغير صورة الكلمة، وهذا تحقق في الكلمات الآتيّة:

1-**ساعة:** تغيرت الكلمة إلى "سا"، وتوسّع معناها عند اليوربويين من جزء من أجزاء الوقت وإن قلّ، ومدة زمنيّة محددة (جزء من 24 جزءا) إلى العصر الذي ينسب إلى ملِكٍ معيَن، أو دولةٍ معينة.

2–**فقط:** تغيرت الكلمة إلى "فكَتي"، وتوسّعت دلالتها عند اليوربويين من "لا غير" إلى الانتهاء أو التأكيد.

3–**حقيقةً** (في الواقع فعلا): تغيرت الكلمة إلى "أكيكا" وتوسّع معناها عند قوم يوربا من "في الواقع فعلا" إلى التعجب والتصديق.

الخاتمة: لا يعتنقُ الإسلامَ قومٌ إلا وتأثّروا بلغة القرآن الكريم التي بها يتصلون بربِّهم في صلواتهم الخمس، أَضِفْ إلى ذلك كلماتٍ مثل الزكاة والحج ورمضان التي هي من أركان الإسلام، مما يؤكّد على أن مسلمي يوربا لا يستطيعون أن يعيشوا بمعزلٍ عن اللّغة العربيّة، وإن كان لا يحفظ معظمُهم منها إلا سورةَ الفاتحةِ وبعضَ قِصارِ السّور، وحتى غير المسلمين يستخدمون بعض الألفاظ العربيّة الميرّبة عن طواعيّة، وكأنهم لا يجدون لها بدائلَ مثل كلمتي

"KADARA " و"ALAAFIA

" بمعنى "العافيّة" و"قدر" وغيرهما مما ورد في البحث:

وفي الحقيقة تَختلف لغة يوربا عن العربيّة في نواحي كثيرةٍ منها خلوُّ لغةِ يوربا من بعض الحروف منها على سبيل المثال حروف الاستعلاء ما عدا الغين (خص ضغط قظ)، فكلَّما وَجَدَ النّاطقون بيوربا أنفسَهم أمام كلمةٍ عربيّة تعذّر عليهم التلفّظ ببعض حروفها، حرَّفوها بما يتناسب مع حروفهم الهجائيّة، ومن ذلك قلب الصّاد سينا، والضّاد دالا، والقاف كافا، والثّاء تاء، والحاء والخاء والهاء همزة وما إلى ذلك، ولا يخلو عملهم أثناء إجراء التحريف من حذفٍ وزيادةٍ، بل إجحافٍ بحق الكلمة كما وجدنا في كلمة تحريف "غائط" وقد حُذِفَ منها الهمزة والطاء. وهي"GAA"

وهكذا أثّرت اللّغة العربيّة في لغة يوربا تأثيراً قوياً أساسُهُ متانةُ عروةِ الدين ووثاقتُها، والمعايشة، وقوة اللّغة العربيّة التي اكتسبت حفظ الله إياها بحفظه هو لكتابه العزيز؛ حيث قال: ﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ الآيّة 9 الحِجر: فتبقى العربيّة محفوظةً مُنتشرةً ما دام هناك السّنٌ تتلو القرآن الكريم.

قائمة المراجع:

–أصل قبائل يوربا والقبائل المجاورة في نيجيريا، للشيخ آدم عبد الله الإلوري، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1433هـ–2012م.

–تأثير اللّغة العربيّة في اللّغة الأسپانيّة وأثرها على الحركة الفكريّة في الأندلس، للدكتور حكمت عبد المجيد علاوي، نشر: مجلة الاستشراق، بغداد–العراق، 1990م.

–تأثير اللّغة العربيّة في لغات الهند، للدكتور سيد محمد منور نينار، نشر: وزارة الثّقافة والفنون والتراث، الدوحة–قطر، الطبعة: الأولى، 2011م.

–الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، نشر: الهيئة المصريّة العامة للكتاب القاهرة، الطبعة: الرّابعة، 1408هـ–1988م.

–دراسات لغويّة، للدكتور عبد الصّبور شاهين، نشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة: الثّانيّة، 1406هـ–1986م.

–ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، لعبد الرّحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، نشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق خليل شحادة الطبعة: الثّانيّة، 1408هـ – 1988م.

–الشّعر العربي اليورباوي، للدكتور كمال الدين المبارك، مجلة قراءات إفريقيّة، العدد 24 ربيع الآخر–جمادى الآخرة، 1436هـ، أبريل–يونيه 2015م.

–الصّراع بين العربيّة والإنگليزيّة في نيجيريا، للدكتور عباس زكريا القارئ الإبادني، نشر: شمس للنشر والإعلام، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1433هـ–2012م.

–الصّراع اللّغويّ في ظل العولمة، لغة يوربا في نيجيريا نموذجا، للدكتور عبد الرّحمن بن أحمد الإمام، مجلة العاصمة، العدد 5، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الجامعة، ترونتبرام، كيرلا الهند، 2013م.

–في نظريّة التطور وثنائيّة أصول ألفاظ اللّغة: دراسة مقارنة بين العربيّة واليوربويّة، للدكتور مشهود مجمود جمبا، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة ولايّة كوغي– نيجيريا.

–موجز تاريخ نيجيريا، لآدم عبد الله الإلوري، نشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى 1433هـ–2012م.

الفهارس:

فهرس الآيات

	طرف الآيّة	رقم الآيّة	رقم الصّفحة
	15-سورة الحجر		
	﴿إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	9	29 ,4
	30-سورة الرّوم		
	﴿وَمِن ءَايَٰتِهِۦ خَلقُ ٱلسَّمَٰوَٰت﴾	22	13

الهوامش:

(1) تاريخ ابن خلدون (184/1).

(2) ينظر: دراسات لغويّة ص 226.

(3) ينظر: تأثير اللّغة العربيّة في لغات الهند ص 39-47.

(4) ينظر: دراسات لغويّة ص 222-230.

(5) ينظر: تأثير اللّغة العربيّة في اللّغة الإسپانيّة ص 91-92.

(6) التعريف مستفاد من ابن جني بتصرف يسير. ينظر: الخصائص (34/1).

(7) ينظر: الشّعر العربي اليورباوي، مجلة قراءات إفريقيّة، العدد 24 ص 79.

(8) في نظريّة التطور وثنائيّة أصول ألفاظ اللّغة: دراسة مقارنة بين العربيّة واليوربويّة ص2.

(9) ينظر: مجلة العاصمة، العدد 5، 2013، ص 16، الصّراع اللّغويّ في ظل العولمة لغة يوربا في نيجيريا نموذجا.

(10) ينظر: الصّراع بين العربيّة والإنكليزيّة ص 100، والشّعر العربي اليورباوي، مجلة قراءات إفريقيّة، العدد 24 ص 79.

(11) ينظر: أصل قبائل يوربا ص 84.

(12) ينظر: المرجع نفسه ص 80.

(13) ينظر: المرجع نفسه ص 109-110.

(14) موجز تاريخ نيجيريا ص 48.

(15) ينظر: المرجع نفسه ص 30.

(16) الصّراع بين العربيّة والإنكليزيّة في نيجيريا ص 96-100.

(17) أصل قبائل يوربا ص 137-145.

(18) المرجع نفسه ص 127-128.

(19) الصّراع بين العربيّة والإنكليزيّة في نيجيريا ص 95.